

خالد بن يزيد بن معاوية واهتفاماته العلمية

د. محمد عبدالقادر خريسات

الجامعة الاردنية

حياته ونشأته :

هو ابو هاشم (١) ، خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان . ولم تشر المصادر الى تاريخ ولادته ولكن يبدو انها كانت بين سنة ٤١ - ٤٥ هـ (٢) . واختلفت المصادر في تاريخ وفاته ، فقد ذكر البلاذري (٣) والسيوطي (٤) انها كانت في ايام عبد الملك بن مروان ولم يحدد سنة الوفاة .

وذكره ابن الوردي (٥) في وفيات سنة ٨٢ هـ ، وذكر المسقلاني (٦) انه توفي مع روح بن زنباع في عام واحد ثم اضاف قائلا : وبلغني بوجه آخر ان روحا مات سنة ٨٤ هـ ، وقال بذلك الذهبي (٧) وابن كثير (٨) على حد بعض رواياتهم .

وذكر الذهبي (٩) في رواية اخرى انها كانت سنة ٨٥ هـ ، ووافقه على ذلك ابن العماد الحنبلي (١٠) ، واسماعيل باشا البغدادي (١١) والياقي (١٢) .

وذكر ابو حنيفة الدينوري (١٣) انها كانت سنة ٨٦ هـ . وذكر سنة ٩٠ هـ كل من ابن عساکر (١٤) ، والذهبي (١٥) ، والمسقلاني (١٦) ، وابن كثير (١٧) ، وابن العماد الحنبلي (١٨) .

وبالنظر الى هذه التواريخ يمكن ملاحظة ما يلي :

اولا : ان وفاة خالد قبل سنة ٨٦ هـ ، مستبعدة لما يذكره ابو حنيفة الدينوري (١٩) ، انه لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة سنة ٨٦ هـ ، اخذ البيعة لابنه الوليد ، واذن لبني امية فدخلوا عليه ومنهم خالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية ، فقال لهما : يا بني يزيد اتجبا ان اقبلكما ببيعة الوليد ، قالا : لا معاذ الله يا امير المؤمنين ، قال لو قلتما غير ذلك لامرت بقتلكما على حالتي هذه .

ثانيا : ان وفاته كانت في خلافة الوليد بن عبد الملك ، لان الوليد هو الذي صلى عليه ، وسار في جنازته .

ثالثا : نظرا لاجتماع كل من ابن عساكر والذهبي والعسقلاني وابن كثير وابن العماد الحنبلي على ان وفاته كانت سنة ٩٠ هـ ، فتكون هي اقرب السنوات الى وفاته (٢٠) .

اما زوجاته فقد تزوج من كل من آمنة بنت سعيد بن العاص ، ورملة بنت الزبير وقد كانت هذه معروفة بالجزالة والعقل والفضل ، وعائشة بنت عبد الملك (٢١) وابنة عبد الله بن جعفر ، وقال مصعب الزبيري ومن الناس من ينكر هذا الزواج (٢٢) .
واما اولاده (٢٣) فهم سعيد ، ابو سفيان ، عتبه ، حرب ، يزيد ، عبد الله .

ووصفته المصادر بالشجاعة والجرأة ، فقد تهدده عبد الملك بن مروان مرة بالسطو والحرمان فقال له : اتهددني ويد الله فوقك مانعة ، وعطاؤه دونك مبدول . هذا وقد قال له عبد الملك يوما : « ما اجرأك علي ياخالد » (٢٤) .

وبسرعة البديهة ، وحضور الجواب ، دخل على عبد الملك يوما فقال له ، ما لي أراك كالغضبان ؟ قال لست بغضبان ولكني محجوج . قال ومن حجك وبيانك بيانك ولسانك لسانك (٢٥) .

وبالجود فقد جاءه رجل فقال له : اني قد قلت فيك بيتين ولست انشدهما الا بحكمي فقال له قل ، فقال :

سألت الندى والجود حران انتما فقالا بلى عبدان بين عبيد

فقلت ومن مولاكما فتطاولا علي وقالا خالد بن يزيد

فقال له فكم فقال مائة الف درهم فامر له بها (٢٦) .

والتواضع ، فقد قال عن نفسه لست عالما ولا جاهلا ، بل جامع كتب (٢٧) . كما وصفته بطول الصمت . قال له مولى له أرى الناس يخوضون فيما أنت أعلم به منهم وانت ساكت فقال ويحك اني عنيت بطلب الاحاديث والعلم وصححت ذلك فاخاف ان نشرت ذلك ان يحفظوه (٢٨) .

بنو أمية والعلوم :

اهتم بنو أمية بالعلم منذ العصر الجاهلي ، فقد أشارت المصادر الى أن حرب ابن أمية أول من كتب العربية ، وأبو سفيان كان من المعلمين في مكة حيث تعلم الكتابة ، ومعه أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة - على يد بشر بن عبد الملك العبادي فعلموا أهل مكة (٢٩) . ولما جاء الاسلام كان ستة من بني أمية ، من أصل سبعة عشر قرشياً ، يكتبون ، منهم ثلاثة من آل حرب : أبو سفيان ، ويزيد بن أبي سفيان ، ومعاوية (٣٠) . وقد تولى معاوية الكتابة للنبي « ص » خاصة فيما يتعلق بالقبائل العربية (٣١) ، كما كان واخوه يزيد من خطباء قريش (٣٢) .

ولما تسلم معاوية الخلافة اهتم بالعلم والمجالس العلمية ، ففي دمشق قرب اليه اصحاب العلم ، يستمع منهم الى اخبار الامم السابقة ومآثرها . وفي خارج دمشق كان يتابع اخبار أهم هذه المجالس ، وأهمها مجلس القلادة في المدينة ، وكان يضم افاضل قريش وعلمائها (٣٣) .

وقد اشار ابن عباس الى اهتمام بني حرب بالعلم فقال : اذا ذهبت بنو حرب ذهب علماء الناس (٣٤) . وبذكر يوسف العشى (٣٥) أن معاوية الاول أول من أوجد مكتبة « بيت الحكمة » واحتفظ بها خالد بن يزيد فيما بعد واغناها بمجموعة الحديث وكتب الكيمياء والطب والفلسفة . ولا غرابة في ذلك فقد ذكر حاجي خليفة (٣٦) أنه جمع لخالد بن يزيد ما يزيد على ثلاثة الاف كتاب مؤلفة في علم الكيمياء .

وهذا الاهتمام العلمي اقتضى الاتصال بالثقافات التي كانت سائدة في بلاد الشام قبل الفتح الاسلامي . وبذلك كان معاوية بن أبي سفيان من الرواد الأوائل الذين قاموا بالاتصال بهذه الثقافات ، واتخاذهم موقفاً أكثر انفتاحاً ، مما مهد فيما بعد الى النهضة الشاملة التي اعطت ثمارها في العصر العباسي . وقد ساعد على هذا الانفتاح ان العرب ومنذ العصر الجاهلي لم يكونوا بعزلة عن الامم الاخرى ، بل كانت لهم اهتماماتهم ومعارفهم العلمية ، وان كان ذلك على نطاق ضيق ، وتمثلت بالطب والنجوم وعلم الانواء وغيرها من المعارف .

والعامل الثاني الذي ساعد على الاتصال والانفتاح ان الحياة العلمية في الشام قبل الفتح الاسلامي كانت مزدهرة والمدارس منتشرة في جميع انحاء سورية .

فقد كان في انطاكية مدرستان احدهما للعلوم الدينية والثانية للعلوم الفلسفية (٣٧) ، وفي فلسطين مدرسة قيسارية التي تأسست سنة ٢٣٠ م ، (٣٨) وفي بيروت كانت

كلية فقهية رومانية قد ظهرت في القرن الثالث الميلادي (٣٩) ، وكذلك مدرسة دمشق التي بلغت شأوا عظيما ابان الفتح العربي (٤٠) ، ومدرسة حران ، ومدرسة نصيبين . وخارج سورية كان هناك مكتبة طور سيناء التي أنشأها الامبراطور يوستينيانوس سنة ٥٤١ ، وقد عثر في هذه المكتبة على نفائس اثرية عظيمة القيمة ، من مخطوطات نادرة الوجود عربية ، يونانية ، قبطية حبشية ، سريانية ، وفرمانات تركية (٤١) . ومكتبة الاسكندرية والتي كانت اضخم مكتبة في العالم القديم جعلت من الاسكندرية كعبة يؤمها العلماء (٤٢) ، وكذلك مدرسة جنديسابور في فارس .

ويذكر (الدوميلي) ان سورية كانت موطن حضارة رفيعة ، ولما غزتها الحضارة الاغريقية لم تصبح هلينية الا في مظهرها السطحي وبقي الشعب آراميا في صميمه ولفته شديدة القرابة الى اللغة العربية (٤٣) . ولم يقابل المسلمون هذه المدارس والثقافات بالاعراض عنها ، او اغلاقها ، بل ابقوا عليها ، واقبلوا على الدراسة فيها ، مما مكنها من متابعة اداء رسالتها العلمية . لقد احتك المسلمون بالثقافات الفارسية واليونانية واليهودية والنصرانية والوثنية والرومانية ، وتفاعلوا معها ، خاصة السريانية منها ، وكانت هذه على صلة كبيرة بالثقافة اليونانية .

لقد رافق حركة الفتوحات حركة علمية موازية ، فقد كتب يزيد بن ابي سفيان الى عمر بن الخطاب أن يعينه ببعض الصحابة لتعليم أهل الشام ، فخرج معاذ بن جبل وابو الدرداء وعبادة بن الصامت (٤٤) . وقد بلغ عدد الطلاب في حلقة ابي الدرداء ما ينيف على الف وستماية طالب (٤٥) وفي حلقة ابن عامر اربعمائة عريف (٤٦) . ومن المعلمين زمن عبد الملك بن مروان هشام بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وكان هذا بدمشق ، والوليد بن عبد الرحمن الحرشي وكان بفلسطين (٤٧) ، وابو ادريس الخولاني وكان يسمى بعالم الشام (٤٨) .

ويستدل على اقبال المسلمين على التعليم مما ذكره ابن عساكر (٤٨) في ان المسلمين ارسلوا ابناءهم الى الكتاتيب التي كانت قائمة آنذاك ، وكان يديرها المعلمون النصاري .

لقد اراد معاوية من ولي عهده أن يجمع بين الثقافة العربية الاسلامية والثقافات الاجنبية فاتخذ دغفل بن حنظلة السدوسي مؤدبا ليزيد ، وكان هذا عالما باللغة والانساب والنجوم (٤٩) . وكلف يزيد بن معاوية ، عمر بن نعيم العنسي للاشراف على تربية اولاده خالد وعبد الرحمن ومعاوية (٥٠) . ولأجل الاحاطة بالثقافات الاجنبية فقد ذكر (لامانس) ان معاوية اتخذ لولده مريبا نصرانيا ، وكلف يزيد كاهنا

مسيحيا لتثقيف ولده خالد (٥١) ، بل كان الراهب مريانوس هو الذي علم خالد بن يزيد علم الصنعة (الكيمياء) ، ووصفه خالد بأنه أحذق خلق الله بها وبما فيها (٥٢) . والاستعانة بالمتقنين من اهل البلاد الاصيلين أمر طبيعي في الاتصال والتفاعل الحضاري ، فالشعوب التي كانت في بلاد الشام ومصر والعراق وفارس كانت على درجة حضارية ارقى مما كان عليه العرب وقت الفتوحات ، فلا بد والحالة هذه من الاستعانة بهم خاصة في صدر الاسلام .

لقد بدأت الاستعانة بأهل البلاد في المجالات العلمية منذ الفتح الاسلامي ، فقد أرسل سعد بن أبي وقاص (جفينة) ، وكان من نصارى الحيرة ، كي يعلم الكتاب في المدينة (٥٣) . وطلب عمر بن الخطاب من يزيد بن ابي سفيان ومعاوية أن يبعث له روميا كي يقيم الحساب والفرائض (٥٤) . كما قسم عمر نفسه سبي قيسارية على يتامى الانصار وجعل بعضهم في الكتاب والاعمال للمسلمين (٥٥) .

وفي العهد الاموي استمرت الدولة بالاستعانة بأهل البلاد الاصيلين ، فقد كان سرجون الرومي على ديوان الشام (٥٦) ، وقنان بن متى من كتاب يزيد بن معاوية وابنه معاوية (٥٧) . ويحيى الدمشقي كان نديما ليزيد بن معاوية ، وقد ألف هذا عدة كتب في العقيدة المسيحية والدفاع عنها ، ومحاورة بن مسلم ونصراني في الوهية المسيح ، ومحاورة في حرية الارادة . وكانت بعض مناقشاته تحدث في مجلس الخليفة (٥٨) ، وابو يوحنا الدمشقي كان من المقربين لعبد الملك (٥٩) ويناس بن خمايا من الرها كتب لعبد العزيز بن مروان (٦٠) .

وقرب معاوية اليه اطباء ، ومنهم ابن آثال ، وكان طبيبا متقدما من الاطباء المتميزين بدمشق ، نصراني المذهب ، خبيرا بالادوية المركبة وخواصها وما فيها من سموم قواطل ، ولما اغتاله خالد بن مهاجر المخزومي قال معاوية : لا جزاك الله من زائر خيرا ، قتلت طببي فقال خالد : قتلت المأمور وبقي الامر (٦١) ، وابو الحكم الدمشقي ، وكان نصرانيا ، عالما بأنواع العلاج ، ورافق بعض قوافل الحجاج (٦٢) ويتأذوق وكان فاضلا في دولة بني امية (٦٣) .

واستعان عبد الملك بابن ابجر وكان طبيبا ماهرا ، درس في الاسكندرية وانطاكية والرها واسلم على يد عمر بن عبد العزيز (٦٤) ، وماسرجويه كان يهودي المذهب ، سرياني الاصل تولى تفسير كتاب اهرن بن اعين القس الى العربية (٦٥) .

ومما تقدم يمكن القول ان بني امية قد ابدوا اهتماما بثقافات اهل البلاد الاصيلين ، فوضعوا بذلك اللبنة الاولى في الاستفادة من هذه الحضارات ، خاصة في مجال العلوم .

اهتمامات خالد بن يزيد العلمية :

في هذه الاجواء العلمية ظهر خالد بن يزيد بن معاوية فأبدى اهتماما بالمكتبات واقتناء الكتب والترجمة والعلوم .

لقد كان ابعاده عن الخلافة دافعا قويا للاهتمام بالنواحي العلمية ، فقد مات معاوية الثاني دون أن يعين خلفا له فانفرط عقد بني سفيان ، ولم يبق على الولاء لهم سوى حسان بن مالك البجلي الذي كان على جند الأردن . والظاهر أن أهل الأردن انفسهم لم يكونوا راضين بالبيعة لخالد ولعبد الله ابني يزيد (٦٦) ، كما أن حسان نفسه قد غير موقفه من خالد بعد عودة مروان بن الحكم من مصر سنة ٦٥ ومال الى صف مروان وأعلن ولاية العهد لعبد الملك ثم لعبد العزيز ابني مروان (٦٧) وبذلك انتهت آمال خالد في طلب الخلافة . وقد عبر عن ذلك زفر بن الحارث : بقوله:

أبعد سعيد يوم قام بخطبة تزال بها عنك الخلافة تجذل

وسعيد هذا هو سعيد بن مالك بن بحدل (٦٨) .

والظاهر أن هذه البيعة قد أفسدت العلاقات بين مروان وخالد ، فيذكر صاحب كتاب المحن (٦٩) أن مروان أتى لخالد قبل ذهابه لمصر وقال له أعزني سلاحا إن كان عندك . قال فأعاره سلاحا وخرج الى مصر فقاتل أهل مصر وسبى أناسا فافتدوا منه ثم قدم الى الشام فقال له خالد بن يزيد :

« رد علي سلاحي فأبى عليه فالح فقال له مروان وكان فاحشا يا ابن كذا » .

ويؤكد فساد العلاقة أيضا أقوال وأشعار خالد بن يزيد فقد قال يوما : « ... أما اني أرى ثاري في مروان صباح مساء ولو أشاء أن أديله لأدلته » (٧٠) ودخل يوما على مروان وكان قد جفاه فقال :

وما الناس بالناس الذين عهدتهم وما الدار بالدار التي كنت تعرف (٧١)

وقال أيضا :

فلو بقيت خلائف آل حرب ولم يلبسهم الدهر المنونا

لاصبح ماء أهل الأرض علبا وأصبح لحم دنياهم سميئا (٧٢)

ويبدو أن خالدا لم يتوقف عن المطالبة بحقه بالخلافة ، فقد مالا أهل اليمن خلافا لمروان بن الحكم وقصدا لتوهين ملكهم وتفريق جماعة أهل الشام عنهم حتى كثر المنتسبون من قضاة الى حمير (٧٣) وعزا البعض مصاهرته الى اشراف قريش لغايات سياسية ، فقد قال أحد الشعراء لعبد الملك :

عليك أمير المؤمنين بخالد ففي خالد عما تريد صدود
إذا ما نظرنا في مناكح خالد عرفنا الذي ينوي وأين يريد (٧٤)

وربما كان هذا الطموح هو السبب الذي أدى الى استمرار فتور العلاقة بينه وبين عبد الملك ، فقد قطع عبد الملك ما كان يجريه على آل سفيان وجاء عمرو بن عتبة فأعطاه ما يستحق وقال له : انما يستحق عطيتي من استعطاها ، فأما من ظن أنه يستغني بنفسه فسنكله اليها . يعرض بخالد (٧٥) .

ولكن هذه العلاقة تحسنت بعد أن عينه عبد الملك على حصص وهناك بنى مسجدا وقصرا وأبنى عمره منفردا فيه ودفن بالقرب من قصره (٧٦) .

وكان عبد الملك يكثر من استشارة خالد بن يزيد ، فعند قيام ثورة ابن الاشعث هال ذلك عبد الملك فبعث الى خالد وأطعته الخبر ورأى ما به من الجزع فقال يا أمير المؤمنين . ان كان هذا الحدث من قبل سجستان فلا تخفه ، وان كان من قبل خراسان تخوفه (٧٧) .

واستشاره أيضا عندما كتب عبد الملك في صدر الطوامير « قل هو الله أحد » مع ذكر النبي (ص) والتاريخ ، واحتجت الروم وهددوا بالكتابة على تقودهم امور يكرها المسلمون ، فأشار عليه بضرب الدنانير الاسلامية ومنع تصدير الطوامير الى الروم (٧٨) .

اما علاقته مع الحجاج بن يوسف الثقفي ، فلم تكن حسنة ، بل وصلت الى حد الاستهزاء والاستهانة بالحجاج مما اضطر الحجاج الى القول لخالد : « ولقد ضربت بسيفي هذا اكثر من مائة ألف كلهم يشهدوا انك وأباك من أهل النار ثم لم أجد لذلك عندك أجرا ولا شكرا » .

لقد كان بعده عن السياسة دافعا له للاهتمام بالعلوم ، فقد تلقى خالدا بن يزيد ثقافة عربية اسلامية تمثلت بالقرآن الكريم وتفسيره والحديث النبوي وروايته والفقه

والتشريع واللغة والادب والتاريخ وغيرها ، كما تلقى ثقافة البلاد الاصلية وشملت العلوم التي كانت رائجة في عصره كالطب والفلك والكيمياء .

لقد انحصرت اهتمامات خالد العلمية في مجال هاتين الثقافتين ، فقد تفرغ خالد لطلب الحديث وقراءة الكتب ، (٨٠) وقال هو عن ذلك : كنت رجلا معنيا بالحديث (٨١) . وقد روى خالد عن كل من يزيد بن معاوية (٨٢) ودحية بن خليفة ابن فروة الكلبي (٨٣) ، وعكرمة مولى ابن عباس (٨٤) .

وروى عنه الزهري ورجاء بن حيوة وعلي بن رباح وعبيد الله بن العباس وقيل العباس بن عبيد الله بن العباس ، وعبد الله مولى ابن جبير ، وخالد بن عبد الله وابو الاعيس الخولاني (٨٥) .

هذا وقد اخرج الامام احمد عنه أن ابا امامة الباهلي سأل عن ايمن كلمة سمعها من رسول الله (ص) فقال سمعته يقول : « الا كلكم يدخل الجنة الا من شرد على الله عز وجل شراد البعير على اهله » (٨٦) . كما اخرج البيهقي والخطيب البغدادي ، والعسكري ، والحافظ ابن عساكر عدة احاديث (٨٧) . وقد طبعته الثقافة الدينية هذه بطابعها الخاص فقد كان يصوم الاعياد كلها والجمعة والسبت والاحد (٨٨) ، كما وصفته المصادر بالورع والفضل وشاركة بهذه الصفات من اخوانه عبد الرحمن ومعاوية وعبد الله (٨٩) .

واملت عليه هذه الثقافة بعض التأملات الفلسفية . فقد سئل مرة ما اقرب الاشياء ؟ قال الاجل . قيل فما ارجى شيء ؟ قال العمل . قيل فما اوحش شيء ؟ قال الميت . قيل فما انس شيء ؟ قال صاحب المواشي . وقال ايضا اذا كان الرجل لجوجا معجيبا برأيه فقد تمت خسارته (٩٠) .

ولما التقى بمريانوس دارت اسئلته حول اصل الخليقة ، امن اصل واحد هي ؟ امن اشياء شتى ؟ فان ذلك من شيء واحد واصل واحد وجوهر واحد منه وبه لا يدخل عليه داخل ولا غريب منه ولا ينتقص منه شيء (٩١) وقد اعتبره البيروني اول فلاسفة الاسلام (٩٢) ، كما أشار خالد نفسه الى اطلاعه على كتب الفلسفة بقوله : لقد عكفت على درس كتب الفلسفة ، وقرأت الاوضاع السالفة وطالعت الكثير من تأليفهم ، ووعيت الاعداد من رسائلهم (٩٣) .

ولما كان المحدثون هم رواد المدرسة التاريخية حيث اهتموا بدراسة المفازي ورواية اخبار رسول الله (ص) ، فلا بد والحالة هذه ان يهتم خالد بالتاريخ وروايته . فقد

حدث عن زرعة بن عمرو وعمر بن شعيب وتبيع ، وتبيع اخذ عن كعب ودحية بن خليفة الكلبي ولم يلقه (٩٤) . وروى عنه شعيب بن حرب ، ومخرمة بن بكير ، وأبو صفوان ، وعمر بن شبة ، وسعيد الكلبي ، ومحمد بن كعب القرظي وعبد الله بن شداد وعامر الشعبي والمدائني (٩٥) . وذكر صاحب الفهرست أن المدائني ألف كتابا بعنوان قصيدة خالد بن يزيد في الاحداث والملوك (٩٦) .

وفي المجال الادبي كان خالد بن يزيد خطيبا ، شاعرا ، فصيحاً ، جيد الراي ، حذقا ، وله اشعار متعددة الاغراض منها شعره في الصنعة (الكيمياء) (٩٧) .

واهتم خالد بالصنعة (الكيمياء) ويذكر غالب مولى خالد بن يزيد انه كان مغرماً بهذا العلم قبل أن يلقى مريانوس ، حتى انه كان لا يؤثر عليها شيئاً ، ولا يفتر عن السؤال عنها وعمن يرجو أن يجد عنده علماً ومعرفة (٩٨) . وقد ساعده فيما بعد مريانوس واصطفن . وقد وصف خالد مريانوس « بأنه كان تقياً واحذق خلق الله بهذه الصنعة فمنه تعلم وقال فيه شعراً » (٩٩) .

أما اصطفن فربما يعود لقائه به عندما ذهب الى مصر حيث التقى به . وكان هذا أيضاً من المهتمين بعلم الصنعة حتى انه صنف كتاباً فيها. ولم يذكر ابن النديم اسم هذا الكتاب (١٠٠) .

وساعده أيضاً وجود بعض الترجمة الذين أخذوا ينقلون من اللغات اليونانية والسريانية والقبطية الى اللغة العربية . والواقع أن حركة الترجمة قد بدأت منذ صدر الاسلام وحتى في فترة ما قبل الاسلام . فقبل الاسلام اشتهر من الترجمة زيد بن حماد بن محروق ، وقد حذق الكتابة العربية والفارسية وعدي بن زيد وعمرو بن عدي ولقيط بن يعسر اليبادي (١٠١) كما عرف العرب شيئاً من النقل عن التوراة والانجيل ، فأمية بن أبي الصلت كان يأتي في شعره على اشياء لا تعرفها العرب لانه قرأ كتب الله عز وجل (١٠٢) .

واستدعت عملية الانفتاح على الثقافات الاخرى تشجيع حركة الترجمة . وقد اعتمد العرب في البداية على أهل البلاد الاصليين . ومن أوائل الترجمة في صدر الاسلام عبود ترجمان رستم وكان هذا من أهل الحيرة (١٠٣) . ولما خطب عمر بن الخطاب بالجابية كان عنده جاثليق يترجم له (١٠٤) . وهذا لم يمنع العرب المسلمين من تعلم لغات الامم الاخرى ، فزيد بن ثابت كان يكتب العربية والعبرانية (١٠٥) ، والمغيرة بن شعبة حذق بعض الفارسية (١٠٦) ، وعبد الله بن عمرو بن العاص قرأ بالسريانية (١٠٧) .

لقد كانت حركة الترجمة من اليونانية الى السريانية مزدهرة قبل الفتح الاسلامي، واشتهر من التراجمة سرجيوس الراسعيني، (٥٣٦م) وهو طبيب وفيلسوف برع في الترجمة من اليونانية الى السريانية في مجال الطب والفلسفة والفلك واللاهوت، ويوحنا الدمشقي (ت. قبل ٧٤٣م) وقد وضع مقالة في المجادلة بين نصراني ومسلم ساق فيها البراهين التي دلت على معرفته الوثيقة بالقرآن الكريم والعقيدة الاسلامية (١٠٨)، وساويرس سيبوخت (٦٦٧م) من نصيبين باعمال الفرات، ترجم وشرح كتاب التحاليل لارسططاليس وصنف رسائل الفلك والجغرافيا، وكذلك تلميذة اثناسيوس، وايوب الرهاوي (ت ٧٠٨م)، والاسقف جورجيس (٧٢٤م) ترجم وشرح كتاب الاورجانوس لارسططاليس (١٠٩)، وهيبا الملقب بالترجمان وتلميذه بروبايريوس من اتباع المدرسة الفارسية في الرها، وابي القشعري الذي كان ذا نفوذ عند كسرى الثاني (٥٩٠ - ٦٢٨م) (١١٠).

ومن التراجمة ايضا سلوانوس القردي، وحنينانشو الجائليق، وشمعون الراهب (١١١)، ويذكر اوليري (١١٢) انه من المؤكد ان العلوم الطبية قد وصلت الى العرب عن طريق الترجمات السريانية، ثم عن طريق الترجمات اليونانية، راسا في مجال الفلك والرياضيات. ويضيف ان السريانية كانت هي اللغة السائدة في بلاد الشام وظلت لغة الترجمة من اليونانية الى العربية... وكان لمدينة حران نصيب في نقل العلوم من اليونانية الى العربية.

وبعد الفتح الاسلامي واستقرار الدولة استمر اصحاب الثقافات اليونانية والفارسية والسريانية وغيرهم منهمكين في الفلسفة والطب وانواع العلوم الاخرى التي كان العرب الى ذلك الحين على غير دراية تامة بها. لقد كان في سورية وبلاد فارس معاهد ومؤسسات واديرة اشتغل اصحابها بدراسة علوم القدماء وتفهمها وتفسيرها وتدريسها ونقلها الى الاخلاف بشكل منظم. ونتيجة اهتمام العرب وشغفهم بالعلوم بدأت بواكير الترجمة مبكرة وقبل الخلافة الاموية (١١٣).

ولما جاء الامويون التفتوا الى الكتب العلمية اليونانية ليأمرؤا بنقلها الى السريانية والعربية تدفعهم الى ذلك الرغبة في العلم ومن اجل العلم (١١٤).

لقد قرب معاوية اليه المترجم يعقوب الرهاوي السرياني ١٩ - ٨٩ هـ ٦٤٠ - ٧٠٨م وقد ترجم بعض كتب الالهيات من اليونانية، كما يؤثر عنه انه افتي رجال الدين النصارى بتعليم اولاد المسلمين التعليم الراقي. وهذه الفتوى من غير شك تدل على اقبال بعض المسلمين على دراسة الفلسفة عليهم، وتردد النصارى في تعليمهم (١١٥).

ويذكر كرد علي (١١٦) أن معاوية كان أول من ترجم له كتب الفلاسفة والنجوم والكيمياء والطب والحروب والآلات والصناعات من اللسان اليوناني والقبطي والسرياني، كما أنه أول من جمعت له الكتب وجعلها في خزانة والارجح انها كانت في دمشق . ويستدل على اهتمام معاوية بالكتب ما ذكره صاحب الذخائر والتحف (١١٧) من أن معاوية وملك الصين تبادلا الرسائل والهدايا وكان من ضمن هدية ملك الصين كتاب من سرائر علومهم ، صار بعد ذلك الى خالد بن يزيد وكان يعمل فيه الاعمال العظيمة من الصنعة وغيرها .

أما خالد فقد أمر باحضار جماعة من فلاسفة اليونان في مصر وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي الى العربية، وبذلك اعتبره ابن النديم أول نقل في الاسلام وأن خالدًا أول من ترجم له كتب الطب والنجوم والكيمياء (١١٨) .

ويذكر Holmyard (١١٩) أن خالدًا أول من نادى وطلب بأن تحل اللغة العربية في كتابة الوثائق بدواوين الدولة بدلا من اللغات الأخرى، كما بدأ بحركة الترجمة العلمية ، ولتحقيق ذلك جمع حوله عددا من العلماء ، فكان الرجل الذي أعطى لبيت الحكمة طابعها الخاص الذي تطور واتضح في عهد المأمون (١٢٠) .

ولم تقتصر حركة الترجمة على خالد بن يزيد فحسب ، فقد أمر عمر بن عبد العزيز بترجمة كتاب أهرن بن اعين في الطب ، فنقله ماسرجويه من السريانية الى العربية (١٢١) .

ومما تقدم يمكن القول أن حركة الترجمة لم تكن فردية كما يقول Watt (١٢٢) ، بل كانت حركة عامة لكنها كانت محدودة . والسبب في ذلك قلة الذين يتقنون اللغات « فالترجمان لا يؤدي أبدا ما قال الحكيم ، على خصائص معانيه ، وحقائق مذهبه ، ودقائق اختصاراته وخفيات حدوده ... ولا يلد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة ، في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها ، حتى يكون فيها سواء وغاية » (١٢٣) .

ومع محدودية هذه الحركة إلا أنها فتحت الاعين على المعارف والعلوم ، فاطلع المسلمون على مواد فكرية لم تكن معروفة من قبل إلا بشكل أولي وغير علمي ، فأدخلتهم حركة الترجمة عالم العلم والمعرفة على اختلاف أنواعها، وبالتالي تمكن العرب من التحلي بالتفكير العلمي والطرق العلمية التي ساعدتهم فيما بعد على بناء أنظمتهم الفكرية (١٢٤) .

لقد اهتم خالد بالثقافة العربية الاسلامية والثقافات التي عاصرتها ورافق ذلك اهتمام بالكتب العلمية ، فبدأ بترجمة الكتب الكيميائية في مصر . وبذلك يكون القرن الاول الهجري هو بداية الاتصال مع ثقافات أهل البلاد التي كانت سائدة قبل الفتح الاسلامي ، لا كما يظن الكثيرون من انه منتصف القرن الثاني الهجري او منقلب القرن الثاني الى الثالث ، وبعد تأسيس بيت الحكمة الذي أسسه الخليفة المأمون (١٢٥) .

كما ان الاهتمام بالعلوم اليونانية خاصة في الفلك والطب والرياضيات لم يكن مفاجئاً كما توهم Ruska ، (١٢٦) بل هي حركة طبيعية نمت ببطء منذ صدر الاسلام ونضجت في العصر العباسي .

واول اهتمامات خالد بن يزيد العلمية الكيمياء ، او ما كان يطلق عليه اسم « الصنعة » (١٢٧) . فقد أحضر جماعة من فلاسفة اليونان وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة . ومن الاسماء التي اعتمد عليها اصطفن ومارينوس . ويذكر Luclerc (١٢٨) ان خالداً قد نقل من مصدر لاتيني عنوانه « نشأة الكيمياء » تأليف مارينوس الذي تتلمذ على اذفر ، ويظن Luclerc ان اذفر هذا هو ابن أبجر العربي والذي قال عنه ابن ابي أصيبعة انه تولى التدريس في مدرسة الاسكندرية قبل الفتح الاسلامي .

واسم اصطفن كما ذكرت معروف عند ابن النديم ، وكذلك مريانوس حيث ذكر له صاحب كشف الظنون (١٢٩) رسالة بعنوان مقالتا مريانس الراهب لخالد بن يزيد في الكيمياء . وذكره ايضا ابن خلكان (١٣٠) في ترجمة خالد ، ويذكر Holmyard (١٣١) ان مريانوس لم يكن العالم الاول الذي اتصل به خالد ، بل انه احاط نفسه بعدد من ذوي الاختصاص والخبرة بالصنعة .

والدافع الاساسي لتعلم الصنعة هو ما عبر عنه خالد في الديوان حيث يقول : « فاني لم ازل بحمد الله مذ سمت همتي وعلقت مهجتي بالفهم اطلب الصنعة لعلمي بما فيها من الكرامة والرفعة اذ هي اشرف الصناعات كلها ، . . . صنعة تمنع من الهموم والتعب وذل المكتسب والمخاطر في المطلب وبذل الوجه » (١٣٢) . ولم يكن خالد هو الذي قصد الدافع المادي من الكيمياء ، فقد كتب أحد الاميركيين في عام ١٩٢٨ « ان خير الطرق الآن واسرها لجلب المال هي الكيمياء ، فان المستقبل لها وهي تفزو كل شيء الآن » (١٣٣) . وقد ألف خالد في الصنعة الكتب التالية :

ثلاث رسائل تضمنت اجداهن ما جرى له مع مريانوس ، وصورة تعلمه منه والرموز التي أشار إليها وله فيها اشعار جيدة (١٣٤) . قال ابن النديم (١٣٥) رأيت

منه خمسمائة ورقة، ورأيت من كتبه التخرارات ، الصحيفة الكبير، الصحيفة الصغير، وصيته الى ابنه في الصنعة. وذكرها حاجي خليفة (١٣٦) في عدد أبيات فردوس الحكمة الفان وثلاثمائة وخمسة عشر بيتا ، اولها الحمد لله الواحد الفرد الذي له العز والمجد. وقال عنه الجلدكي (١٣٧) (ت ٧٤٣ هـ) هو كتاب نفيس وأن طلبة زمانه لا يفهمونه إلا باللفظ أما معانيه فهم بعيدون عن ادراكها ومن اخذ بظاهرها فقد وقع في الضلال والخسران. وله كذلك كتاب السر البديع في الرمز المنيع (١٣٨) ، والرحمة في الكيمياء (١٣٩) ومقالتا مريانوس الراهب (١٤٠) .

وقد تمكنت من الاطلاع على وصية خالد لابنه في تعلم الصنعة وديوان خالد القسم الثري وأغلب الظن أن هذه المقدمة هي من ضمن الرسائل التي أشار إليها ابن خلكان .

أما المنظومة الشعرية التي أشار إليها ابن النديم ، فهي كتاب الفردوس الذي ذكره كل من حاجي خليفة والجلدكي والبغدادي . وفي هذا الديوان قصائد يحتمل نسبتها الى خالد وقصائد أخرى قد مزجت بها عندما جمعت في ديوان مستقل . يؤيد ذلك أن الذي قام بعملية الجمع قد استقى القصائد من مصادر شفهية وأخرى مدونة . وهذا ما يذكره جامع الديوان حيث يقول : « انه دون ما أطمأن له القلب والعقل وقام عليه البرهان » . وواقع الامر يختلف عن ذلك كثيرا حيث ذكرت أسماء سنة وفاتها بعد خالد بن يزيد بمدة طويلة (١٤١) .

ويذكر ابن عساکر (١٤٢) من اهتماماته العلمية ، تحلية ماء البحر ، فقد كان عند عبد الملك بن مروان ، فذكروا الماء فقال خالد : منه من ماء السماء ومنه ما يستقي منه الغيم من البحر فيعذب به البرق والرعد فأما ما يكون من البحر فلا يكون له نبات وأما النباتات فما كان من ماء السماء وقال أن اشئت أعدبت ماء البحر . . . فأمر بقلل من ماء ووصف كيف يصنع حتى يعذب .

واهتم خالد بالطب وترجمت له الكتب (١٤٣) ووصفه (صاعد) (١٤٤) بأنه كان بصيرا بالطب ، وابن خلكان (١٤٥) أنه كان أعلم قرش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما . ولما ادعى الحارث بن عبد الرحمن بن سعيّد الدمشقي النبوة زمن عبد الملك بن مروان قتله عبد الملك سنة ٧٩ ، فدخل عليه خالد وقال له : لو حضرتك ما أمرتك بقتله . قال ولما قال كان به المذهب فلو جوعتبه ذهب ذلك عنه (١٤٦) . والاهتمام الطبي يقتضيه معرفة بالكيمياء ، وذلك نظرا للصلة الوثيقة بينهما خاصة في تركيب الادوية (١٤٧) .

واهتم كذلك بالفلك وترجمت له كتب النجوم (١٤٨). ويظهر العمل الفلكي بشكل واضح في رسالته الى ابنه في تعلم الصنعة ، وفي الديوان . وقال صاعد (١٤٩) ايضا : وكانت له معرفة باحكام الكواكب وتأثيرها في عالم الكون والفساد وحسب مذاهب العرب في احكام النجوم . ولكن لم يصل اليها من الكتب الطبية والفلكية التي ترجمت شيئا .

ويذكر ابن السبدي (وقد توفي في القرن الخامس الهجري) ان الوزير ابا القاسم علي بن احمد الجرجاني طلب أن يعمل فهرست لخزانة الكتب بالقاهرة ويرم ما اخلق من جلودها وانفذ القاضي ابا عبد الله القضاعي وابن خلف الوراق ليتوليا ذلك ... وحضرت لاشاهد بصناعتي (١٥٠) فرأيت من كتب النجوم والهندسة والفلك خاصة ستة آلاف وخمسمائة جزء وكرة نحاس من عمل بطليموس وعليها مكتوب حملت هذه الكرة من الامير خالد بن يزيد بن معاوية وتأملنا ما نص زمانها فكان ألف ومائتين وخمسين سنة (١٥١) .

هذه هي اهتمامات خالد بن يزيد العلمية والتي حصرت في الحديث والتاريخ والشعر والطب والفلسفة والكيمياء والفلك . وقد شكك العديد في اهتمامات خالد وحتى في شخصه حيث عدّه البعض كما سنرى اسطورة .

اول من وضع بؤادر الشك ابن النديم (١٥٢) حيث قال : «... ويقال والله أعلم أنه صح له عمل في الصنعة» وتابعه ابن الاثير (١٥٣) حيث قال : « انه أصاب عمل الكيمياء ولايصح ذلك لاحد » ثم سار على نهجهم ابن خلدون (١٥٤) حيث قال : « وربما نسبوا بعض المذاهب والاقوال فيها لخالد بن يزيد بن معاوية ربيب مروان بن الحكم ومن المعلوم البين أن خالدا من الجيل العربي والبدواة اليه اقرب فهو بعيد عن العلوم والصنائع بالجملة فكيف له بصناعة غريبة المنحى مبنية على معرفة طبائع المركبات وأمزجتها ، وكتب الناظرين في ذلك من الطبيعيات والطب لم تظهر بعد ولم تترجم اللهم الا ان يكون خالد بن يزيد آخر من أهل المدارك الصناعية تشبه باسمه ممكن » .

وتابع هؤلاء من المحدثين عمر فروخ (١٥٥) وعبد الصاحب الدجيلي (١٥٦) .

ومن الاوروبيين Ruska (١٥٧) حيث قال : .. وحسب المراجع العربية فان خالد بن يزيد هو أول من بحث في مجال الكيمياء ... ولكن على كل حال يجب على المرء أن يعتقد الى مدى يمكن الثقة بعناوين الكتب العربية .

والدوميلي (١٥٨) : قال : رفع بعض المؤرخين ثم بعض الكتاب المحدثين من بعدهم من ذكر خالد بن يزيد ، ولم يقتصر كما زعموا على تشجيع علماء اليونان وحثهم على ترجمة الكتب المؤلفة بلغتهم الى العربية بل كان هو نفسه أيضا عالما أصيلا على الاخص بعلم الصنعة (الكيمياء القديمة) ... وليس ذلك الا أسطورة مخضة .

ويمكن الرد على هؤلاء بما يلي :

اولا : لقد رد ابن النديم (١٥٩) على نفسه ووضع الاثبات باهتمامات خالد الكيمائية عندما قال « ورايت من كتبه . . . »

ثانيا : وصف الزبير بن بكار (١٦٠) خالدا بالعلم وقول الشعر ، وابن النديم (١٦١) يقول عن الزبير بن بكار : كان شاعرا صدوقا نبيل الراي .

ويكفي للرد على ابن الاثير وابن خلدون بأقوال محمد بن اسحق والزبير بن بكار ومصعب الزبيري ، والجاحظ وأبو حنيفة الدينوري ، وابن قتيبة والطبري وابن النديم وصاعد وابن عساكر (١٦٢) ، وهم من القرب الى خالد بمكان ، ثم رواية حاجي خليفة اقرب الى الصحة ، لكونه من الرجال الموثوق بصحة رواياتهم ، فقد كان يتحقق بثقة في كل ما يورده في مصنعه المذكور (١٦٣) . هذا من جهة ومن جهة ثانية فربما كان عدم فهم ابن خلدون لرموز الكيمياء السبب في اتهام خالد بن يزيد سيما ان هذه الرموز تظهر لغير الملم بها كأنها الغاز يتعذر فهمها على من لم يعان اصطلاحاتهم (١٦٤) .

وبالنسبة لروسكا Ruska فقد رد عليه هوليارد (١٦٥) حيث قال : ان ملوك وافراد قبيلة خالد قد شغفوا بهذا العلم نفسه . . وحتى في الظروف التي اشار اليها روسكا Ruska فلا تزال كتب واشعار لخالد في مكتبات الهند ومصر وأوروبا ، لم تمحى ولم تحقق بعد .

ورد على روسكا أيضا ستابلتون (١٦٦) Staplton حيث قال : ان الكتابات العربية القديمة لا تخلو من بعض قصص الخرافة والتهويل الا ان المحقق الدقيق يخرج منها بآراء ومعرفة علمية أصيلة .

اما الدوميلي : فقد رد عليه هوليارد (١٦٧) بقوله : والظاهر ان الدوميلي لم يمعن في مراجعة الكتب العربية وعلى الاخص كتب التراجم والتاريخ ، بل وحتى ما كتب عن خالد على قلة ما كتب عنه في المراجع القديمة ، وليس خالد بأسطورة كما أوضحت تلك المصادر أو كما جاء في كتب بعض المستشرقين ممن حقق التراث العربي ومحصه ، ودلل على عدم دقة الدوميلي بأنه أخطأ في سنة وفاة خالد حيث ذكر أنها في سنة ٦٤ هـ - ٦٨٣ م وهذا ما يخالف كتب التراجم والتاريخ .

وبعد هذا العرض لحياة خالد بن يزيد واهتماماته العلمية يمكن اعتباره من الرواد المسلمين الاوائل الذين خاضوا مضمار العلم ، لقد أحب خالد العلم ووصفه بالمرتبة الثانية بعد النبوة (١٦٨) . قد قيل له كيف أصبت هذا العلم ؟ فقال : وافقت الرجال على أهوائهم ودخلت معهم في آرائهم حتى بذلوا لي ما عندهم وافضوا الي بذات أنفسهم (١٦٩) .

المراجع والحواشي

(١) انظر : ابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم : عيون الأخبار ، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ ، ج ١ ، ص ١٩٩ . البلاذري ، أحمد بن يحيى : فتوح البلدان ، تصحى عن جعفر بن عوف ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ . العسكري ، أبي هلال : الاوائل ، تصحى عن محمد السيد الوكيل ، مطبعة دار امل طنجة/المغرب ١٩٦٦ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تصحى عن محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٢١٨ . المستقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ، تهذيب التهذيب ، دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ . ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، السعادة مصر (د . ت .) ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ . ايضا بابي يزيد ، انظر : ابن عبد ربه ، احمد بن محمد : العقد الفريد ، تصحى عن محمد سعيد العربي ، المطبعة التجارية الكبرى ١٩٤٠ ، ج ٧ ، ص ١١٥ .

(٢) اشارت المصادر الى ان ولادة ابيه يزيد بن معاوية كانت اما سنة خمس وعشرين اوست وعشرين (السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٠٥) وان وفاته كانت سنة ٦٤ هـ ، ووفاته اخيه معاوية الثاني كانت سنة ٦٤ هـ . وكان عمره يوم وفاته مابين ٢٠ - ٢٥ سنة ، فعليه تكون ولادة معاوية مابين ٣٩ - ٤٤ . ولما كان خالد الابن الثاني فيمكن الاستدلال بان ولادته كانت مابين ٤١ - ٤٥ هـ . وقد ذكرت المصادر ان خالدا كان يوم جبرون ، غلاما سكن الناس وتكلم كلاما اوضح فيه لم يسمع مثله ، واللام عند العرب هو الطار الشارب . وان وصف خالد بأنه صبي فربما يعود ذلك الى قصره فقد ذكر البلاذري (انساب الاشراف ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٦٩) ان خالد ابن يزيد كان قصيرا ، حتى انه لما خطب رملة بنت الزبير ، استقصروه ، فلبسه ذلك فجمع قوما قصارا ومشى معهم ، ولبس قنسوة فرغيت به .

انظر : الكلبى ، هشام بن محمد : جمهرة النسب ، نسخة مصورة عن نسخة المتحف البريطاني ، بحوزة د. عبد العزيز الدوري ، ج ١ ، ص ٢٩ . الدينوري ، ابو حنيفة : الاخبار الطوال ، تصحى عن عبد المنعم عامر ، القاهرة ، ط ١ ، ٩٦٠ ، ص ٢٠٧ ، المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي : فروج الذهب ومعادن الجوهر . تصحى عن محمد محي الدين عبد الحميد ، السعادة ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٤٨ ، ج ٣ ، ص ٨٢ ، البلاذري ، أحمد بن يحيى : انساب الاشراف ، مكتبة المثنى ، بغداد ، عن طبعة القدس ١٩٣٨ ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٦٩ . الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملو ، دار المعارف ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٦٩ ، ج ٥ ، ص ٥٣٣ . الذهبي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد : دول الاسلام ، ط ٢ ، دائرة المعارف الهند - الدكن ، ١٩٦٤ ، ج ١ ، ص ٣٠ . النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الارب في فنون الادب ، تصحى عن محمد رفعت ، فتح الله ، الهيئة المصرية ١٩٧٥ ، ج ٢ ، ص ٨٥ - ٨٧ . واللسان مادة « فلم » .

(٣) انساب الاشراف ، ج ٤ ، ص ٦٩ .

(٤) تاريخ الخلفاء ص ٢٢٢ .

- (٥) تاريخ ، المطبعة الوهية مصر ، ١٢٨٥ ، ج ١ ، ص ١٧٩ ، وانظر الطائي ، د. فاضل احمد ، اعلام العرب في الكيمياء ، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨١ ، ص ٢٥ .
- (٦) تهذيب التهذيب ، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .
- (٧) شمس الدين ، محمد بن احمد بن عثمان : سير اعلام النبلاء ، تح مامون الصافري ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١/١٤٠١ ، ج ٤ ، ص ٣٠٣ ، واعتمدت كذلك على طبعة دار المعارف المصرية (١٩٥٧) .
- (٨) البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٣٠ .
- (٩) سير اعلام النبلاء (بيروت) ، ج ٤ ، ص ٣٠٣ .
- (١٠) ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدسي ١٢٥٠ هـ ، ج ١ ، ص ٩٦ .
- (١١) هدية العارفين ، ط ٢ ، بلاوفست عن نسخة استنبول ٩٥٥ ج ١ ، ص ٢٤٣ . وانظر : اعلام العرب في الكيمياء ، ص ٢٥ ، وكرد علي ، محمد : الاسلام والحضارة العربية . القاهرة ، لجنة التأليف والنشر ، ط ٣ ، ١٩٦٨ ، ج ١ ، ص ١٧٣ .
- (١٢) ابو محمد عبد الله بن اسعد علي بن سليمان ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ج ١ ، ص ١٧٦ .
- (١٣) الاخبار الطوال ص ٢٢٥ .
- (١٤) تهذيب ابن عساکر ، ج ٥ ، ص ١٢٠ .
- (١٥) العبر في خبر من غير ، تح صلاح الدين منجد ، الكويت ، ١٩٦٠ ، ج ١ ، ص ١٠٥ ، سير اعلام النبلاء (بيروت ، ج ٤ ، ص ٢٨٢) .
- (١٦) تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .
- (١٧) البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٨٠ .
- (١٨) شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ٩٩ .
- (١٩) الاخبار الطوال ، ص ٢٢٥ .
- (٢٠) قارن اعلام العرب في الكيمياء ، ص ٢٥ .
- (٢١) انظر : البغدادي ، محمد بن حبيب ، المحبر ، ذخائر التراث العربي ، بيروت (ل . ت .) ، ص ٦ ، ٥٩ ، ٤٤٥ ، البلاذري ، انساب ، ج ٢ ، ص ٣ ، ٧٠ .

(٢٢) الاصفهاني ، الاغانى (الهيئة المصرية) ، ج١٧ ، ص ٢٤٧ .

(٢٣) ابن حزم ، ابي محمد علي بن احمد بن سفيان ، جبهة انساب العرب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩١ هـ / ١٩٧١ م ، ص ١١٢ .

(٢٤) الحموي ، ياقوت : معجم الادباء ، سلسلة الموسوعات العربية ، مطبعة دار المأمون ، مصر (ل . ت) ج ١١ ، ص ٢٧ - ٢٨ ، وانظر العسكري ابي هلال الحسن بن عبد الله : كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر ، تع محمد علي البجاوي وزميله ، ط ١ ، الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢٥) البلاذري ، احمد بن يحيى : انساب الاشراف ، القسم الثالث « العباس وولده » ، تع د . عبد العزيز الدوري ، جمعية المستشرقين الألمانية بيروت ١٩٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ص ٧٤ . تهذيب ابن عساکر ، ج ٥ ، ص ١١٦ - ١١٧ .

(٢٦) الاغانى (بولاق) ، ج ١٦ ، ص ٨٨ ، معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٧ .

(٢٧) تهذيب ابن عساکر ، ج ٥ ، ص ١١٧ ، معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٧ ، وانظر الزرو ، خليل داود : الحياة العلمية في الشام في القرنين الاول والثاني للهجرة ، دار الافاق ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٨٣ نقلا عن ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف ، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، المدينة المنورة (ل . ت) ج ١ ، ص ١٢٢ .

(٢٨) انساب الاشراف ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٦٥ .

(٢٩) انظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٥٧ . ابن رسته ، ابي علي احمد بن عمر ، الاطلاق النفسية ليدن ١٨٩١ ، ص ٢١٦ ، ابيض ، ملكة : التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام والجزيرة خلال القرن الاول للهجرة بالاستناد الى مخطوط ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٣٠٨ ، نقلا عن ابن عساکر مخطوط ، ج ٨ ، ق ٧٨ ، ترجمة صخر بن حرب . المحبر ص ٢١٧ ، الطبري ، تاريخ ج ٣ ، ص ٥٩٧ ، القلقشندي ، ابي العباس احمد بن علي : صبح الاعشى في صناعة الانشا نسخة مصورة ، المطبعة الاميرية (د . ت) ج ٣ ، ص ١٠ .

(٣٠) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٥٧ .

(٣١) كتاني ، عبد الحي : الترايب الادارية ، المطبعة الوطنية ، الرباط ١٣٤٦ هـ ، ج ٢ ، ص ١٢١ ، نقلا عن شرح المواهب ، ج ٣ ، ص ٣١٩ .

(٣٢) انساب الاشراف ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٣١ .

(٣٣) السدوسي ، مؤرج بن عمر . حلف من نسب قریش . تع د . صلاح الدين منجد دار العروبة ، مصر ١٩٦٠ ، ص ٤٢ ، وانظر ابيض ص ٩٢ نقلا عن ابن عساکر ، ج ١٩ ، ق ٣٠٩ ، ترجمة رجبيل غساني رواية الشعبي .

(٣٤) ابيض ص ١٥٩ ، نقلا عن ابن عساکر ، ج ١٨ ، ق ١٨٥ ، ترجمة يزيد بن معاوية .

Youssef Eche : Les Bibliothèques Arabes publiques et Semi-publiques (٣٥)
en Mesopotamie, en Syrie et en Egypt au Moyen-Age, Damas, Institut
Français, 1967, XXXVI, P. 117.

وانظر : أبيض ، ص ١٠٦ .

ويذكر كرد علي ، خطط الشام ، دمشق ١٢٤٨ هـ / ١٩٢٨ م : ان اول خزانة في الاسلام
انشئت في دمشق ، انشاها حكيم آل مروان خالد ابن يزيد الاموي المتوفى سنة ٨٥ هـ ، ولم يصل
اليها من اخبارها شيء ولا شك انها كانت تحوى بعض العلوم التي نقلها من القبطية واليونانية
والسريانية في الكيمياء والطب والنجوم وغيرها، ج ٦ ص ١١٩ .

(٣٦) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون - مكتبة المثنى بغداد (د . ت .) ج ٢ ، ص ١٥٣٣ .

(٣٧) زرو ، الحياة العلمية ، ص ١٣ نقلا عن سويريوس توما ، تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية،
مطراية بيروت ١٩٥٣ ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

(٣٨) زرو ، الحياة العلمية ، ص ١٣ ، نقلا عن تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

(٣٩) ن.م. ، ص ١٤ ، نقلا عن ن.م. ، ج ١ ، ص ١٥٧ .

(٤٠) اوليري ، دي لاسي : علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب ، ترجمة د . وهيب كامل مراجعة
زكي علي ، النهضة المصرية ، ١٩٦٢ ، ص ١٩١ .

(٤١) مجلة الهلال ، عدد ٦ السنة ٣٦ ، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م ، ص ٧٢٨ وما بعدها .

(٤٢) اوليري ، علوم اليونان ، ص ٢٤ .

(٤٣) العلم ، واثره في تطور العلم العالمي ، ترجمة د. عبد الحليم النجار ، د . محمد يوسف موسى،
دار العلم ١٩٦٢ ، ص ١٢١ .

(٤٤) زرو ، الحياة العلمية ، ص ٢٧ نقلا عن الذهبي ، شمس الدين ، محمد : تاريخ الاسلام ، مطبعة
السعادة ، مصر ، عن مكتبة القدسي ١٣٨٣ هـ . ج ٢ ، ص ١١٨ ، وانظر أبيض ص ٨٦ ، نقلا عن ابن
عساكر ، ج ٨ ، ق ٢٦٦ . ترجمة عبادة بن الصامت .

(٤٥) ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، تاريخ دمشق تح صلاح الدين النجد ،
دمشق ١٩٥٤ ج ١ ص ٣١٥ ، وانظر زرو ، الحياة العلمية ص ١٩ ، نقلا عن ابن الجزري ، غاية
النهاية في طبقات القراء ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣٢ ، ج ١ ، ص ٦٠٦ .

(٤٦) زرو ، الحياة العلمية ، ص ٢٠ ، نقلا عن ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر مطبعة مصطفى
محمد (د . ت .) ج ٢ ، ص ٣٦٤ .

(٤٧) ابن عساكر ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٠ ، وانظر زرو ، الحياة العلمية ، ص ٢٠ .

(٤٨) الذهبي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢١٦ ، وانظر زرو ، الحياة العلمية ، ص ٢٨ .

(٤٩) البلاذري ، انساب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٣ ، وانظر المقعد الفريد ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ ، وان عساكر ، ج ٦ ، ق ٣٥ ، ترجمة ففل بن حنظلة السدوسي . وج ٣ ، ق ١١١ ترجمة اياس بن معاوية ، ابيض ص ٨٥ .

(٥٠) ابيض ، ص ١٠٣ ، نقلا عن ابن عساكر ، ج ١ ، ق ٤٠٦ ، ترجمة عبد الرحمن بن يزيد ، ج ١٣ ، ق ١٢٤ ، ترجمة عمر بن نعيم .

(٥١) الخربوطلي ، علي حسني ، العراق في العهد الاموي ، نقلا عن :

Lammans. S.J. Etudes sur le règne du Calife Omayyade Moawiya 1^{er}

Leipzig 1908, p. 309.

(٥٢) وصية خالد بن المجموع رقم ١٣٦٧ ، الجمع العلمي العراقي ، وقد أخطأ الاستاذ ابراهيم خورشيد الذي فهرس رقايل المخطوطات حيث اسماه ديوان خالد بن يزيد بن معاوية ، ص ٧٧ .

(٥٣) البلاذري ، انساب الاشراف ، نسخة مصورة عن نسخة استانبول بحوزة الدكتور عبد العزيز الدوري ، ص ٦٤٧ .

(٥٤) ن . م ، ص ٥٨٥ .

(٥٥) ابن جعفر ، قدامة ، الخراج وصناعة الكتابة . شرح وتعليق د. محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٣٠٢ .

(٥٦) ابن خياط ، خليفة ، تاريخ . تح اكرم ضياء العمري ، النجف ١٩٦٧ ، ج ١ ص ٢١٨ ، ابن النديم ، محمد الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت (د . ت) ٣٣٩ ، الاوائل ٢٠٣ .

(٥٧) الفهرست ١٧٧ .

(٥٨) زرو ، الحياة العلمية ، ص ١٢٢ ، نقلا عن بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، المعارف مصر ١٩٥٩ ، ج ١ ص ٢٥٦ .

(٥٩) زرو ، الحياة العلمية ، ص ١٢٣ ، نقلا عن رستم اسد : كنيسة مدينة الله انطاكية العظمى ، مطبعة دار الفنون ، بيروت ، د . ت ، ج ٢ ، ص ٦٩ .

(٦٠) الجهشيارى ، ابي عبد الله محمد بن عبدوس : الوزراء والكتاب ، تح . مصطفى السقا وزملائه ، ط ١ ، الطبعة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م ، ص ٣٤ .

(٦١) ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابن العباس احمد بن القاسم . عيون الانباء في طبقات الاطباء ، شرح وتحقيق نزار ضياء ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ١٧١ وانظر جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٦٠ ، الاوائل ص ١٨٨ .

(٦٢) ابن ابي اصيبعة ، ص ١٧١ ، الاوائل ، ص ١٨٨ .

(٦٣) ابن ابي اصيبعة ، ص ١٧٩ ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٨٠ .

د. محمد خريسات

(٦٤) انظر : ابن أبي أصيبعة، ص ١٧٥ ، ابن جليل، أبي داود سليمان بن حسان : طبقات الاطباء والحكماء .
تج فؤاد سيد المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٥٥ ، ص ٥٩ ، ابن العربي ، غريغوريوس
الملطي : تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٥٨ ، ص ١١١ - ١١٢ .

(٦٥) ابن جليل ، ص ٥٩ وما بعدها ، ابن العربي، ص ١١٢ وانظر عن استعانة هشام بن عبد الملك :
تقدمة ، الخراج ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٦٦) انظر مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٩٢ ، الطبري، تاريخ ج ٥ ، ص ٥٢١ - ٥٢٧ ، ابن زرة ، عبد
الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري : تاريخ ، تج د . شكر الله نعمة الله
القوجاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ، ١٩٨٠ ، ج ١ ، ص ١٩١ ، العقد الفريد
ج ٥ ، ص ١٢٤ ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ .

(٦٧) مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٩٥ .

(٦٨) انساب الاشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ١٤٢ .

(٦٩) ابو العرب ، محمد بن احمد بن قيم التميمي (ت ٢٢٣ هـ) تج د . يحيى وهيب الجبوري ،
دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ . وانظر ابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله
بن مسلم ، تاريخ الخلفاء (الامامة والسياسة) المنسوب اليه ، تج طه محمد الزيني ، الحلبي ،
القاهرة ١٩٦٧ ، ج ٢ ، ص ١٢ ، قال له يا ابن الربوخ وهي التي يقضى عليها عند الجماع .

(٧٠) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٨ .

(٧١) انساب الاشراف ، ج ٥ ، ص ٣٠٦ .

(٧٢) العقد الفريد ، ج ٦ ، ص ١٥٧ ، وانظر نقده رأي مروان بن الحكم ، وانظر ايضا تهذيب ابن
عساکر ، ج ٥ ، ص ١٢٠ .

(٧٣) ابو البقاء ، هبة الله ، المناقب الزيدية في الملوك الاسديّة . نسخة مصورة عن نسخة المتحف
البريطاني ، مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الاردنية ، رقم ٣٠١ ، لوحة ١٠٢ .

(٧٤) المبرد ، ابن العباس ، الكامل في اللغة والادب والنحو والتصرف تج احمد محمد شاكر ، الحلبي،
مصر ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م ، ج ١ ، ص ٣٠١ ، المناقب الزيدية لوحة ٢٣ .

(٧٥) ابن بكار ، الزبير : الاخبار الموفقيات تج ، سامي مكي العاني، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٢ ، ص ٤٦٨ ،
فيون الاخبار ، ج ٣ ، ص ١٣٠ ، وانظر عن العلاقة بينهما الزبيري ، أبي عبد الله المصعب بن
عبد الله : نسب قرش ، تج ، بروكسسال ، ط ٢ ، دار المعارف مصر ، ١٩٧٦ ، ص ١٣٠ ،
الاغانسي ، ج ١٧ ، ص ٣٢٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ (الهيئة) المبرد ، الكامل ، ج ١ / ٢٨٩ - ٢٩١ ،
مرآة الجنان ، ص ١٧٧ .

(٧٦) ديوان خالد بن يزيد ، المكتبة الظاهرية ، دمشق ، ٧٦١٤ لوحة ١١ وانظر انساب الاشراف ،
ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١٩ .

(٧٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢٨٩ ، ٤٢١ .

(٧٨) عيون الاخبار ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، المعارف ٥٥٤ ، البلاذري ، فتوح البلدان ص ٢٤١ - ٢٤٢ ،
الاوائل ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، السيوطي ، تاريخ ، ص ٢١٨ ، القرظي ، تقي الدين احمد بن علي ،
اغانة الامة بكشف الغمة نشره محمد مصطفى زيادة وزميله ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٥٣ .

(٧٩) عن علاقته مع الحجاج ، انظر : البرد ، ج ١ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ، العقد الفريد ج ٧ ص ١١٤ - ١١٥ ،
الافغاني (الهيئة) ج ١٧ ، ص ٣٤٤ ، انساب الاشراف ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٦٧ ، البداية والنهاية
ج ٩ ص ٨٠ .

(٨٠) انساب الاشراف ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٧١ ، الافغاني ، ج ١٧ ، ص ٣٤٥ ، (الهيئة) العقد الفريد
ج ٢ ، ص ٩٤ ، مرآة الجنان ، ص ١٧٧ .

(٨١) التميمي ، ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس . الجرح والتعديل ، دائرة المعارف
حيدر اباد الدكن . مجلد ١ قسم ٢ ، ص ٣٥٧ ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٨٢) سير اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٨٣ ، معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٦ ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ،
ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٨٣) المتري ، جمال الدين . تحفة الاشراف لمعرفة الاطراف مع النكت الطراف على الاطراف ، تعليقات
الحافظ ابن حجر العسقلاني تصحيح عبد الصمد شرف الدين ، وزارة المعارف ، حيدر اباد ، بمباي
١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ج ٣ ، ص ١٣١ ، الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله
المستدرک على الصحيحين في الحديث الرياض ، مكتبة ومطابع النصر (ل. ت) ، ج ٣ ، ص ١٣١ ،
سير اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٨٣ ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ . معجم الادباء
ج ١١ ، ص ٣٦ .

(٨٤) صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي (ل. ت) ، ج ٣ ، ص ٦١ ، وقد استند عكرمة بن ابن
عمرو وابن عباس وابي سعيد وابي هريرة والحسين بن علي وعائشة وآخرين . انظر ابن
الجوزي صفة الصفوة ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ط ٣ ، ج ٢ ، ص ١٠٤ .

(٨٥) انظر : صحيح البخاري ، ج ٣ ، ص ٧٩ - ٨٣ ، الجرح والتعديل ، م ١ ، ق ٢ ، ص ٣٥٧ ، تحفة
الاشراف ، ج ٣ ، ص ١٣١ ، المستدرک ج ٣ ، ص ١٣١ ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ ، ص ١٢٨ -
١٢٩ ، ابن زرة ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٥٦ . معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٦ ، سير اعلام النبلاء ،
ج ٤ ، ص ٣٨٣ - ٣٨٢ .

(٨٦) سند الامام احمد بن حنبل ، هـ ٢٥٨ ، نسخة مصورة عن طبعة بولاق ، تهذيب ابن عساكر ، ج ٥ ،
ص ١١٧ .

(٨٧) تهذيب ابن عساكر ، ج ٥ ، ص ١١٦ ، معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٦ .

(٨٨) سير اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٨٢ ، معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٦ - ٣٧ ، البداية والنهاية ،
ج ٩ ، ص ٨٠ .

(٨٩) الامامة والسياسة ، ج ٣ ، ص ١٣ ، المعارف ، ٣٥٢ ، ابن زرة ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٣٥٨ ، سير
اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٨٢ ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٨٠ .

- (٩٠) معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٩ .
- (٩١) ديوان خالد ، لوحة ٥ ، وانظر تهذيب ابن عساکر ، ج ٥ ، ص ١١٧ ، ١٢٠ ، ذرو ، الحياة العلمية ، ص ١٨٠ .
- (٩٢) الزركلي ، خير الدين : الاعلام ، الطبعة ٣ (د.ت) ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ .
- (٩٣) ديوان خالد ، لوحة ١ .
- (٩٤) انظر : الواقي ، محمد بن عمر : المغازي ، تج مارسدن جونز ، جامعة اكسفورد ، ج ٢ ، ص ٧١٥ ، أنساب الاشراف ، ج ١٠ ، ص ٥٢٤ ، القسم الثالث ص ٨٥ - ٨٦ ، سير اعلام النبلاء (دار المعارف) ج ٢ ، ص ٣٩٦ .
- (٩٥) انظر الواقي ، المغازي ، ج ٢ ، ص ٧١٥ ، أنساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٥٤٢ ، الاغانى ، ج ٤ ، ص ١٢٤ ، ج ١٧ ، ص ٣٤٤ ، سير اعلام النبلاء (دار المعارف) ج ٢ ، ص ٣٩٦ .
- (٩٦) الفهرست ، ص ١٥١ .
- (٩٧) أنساب الاشراف ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٦٦ وما بعدها ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٦٢ المعارف ، ص ٣٥٢ ، الجاحظ ، أبو عثمان بن عمرو بن بحر ، البيان والتبيين تج عبد السلام هارون ، ط ٤ ، بيروت (د.ت) ، ج ١ ، ص ٣٢٨ ، الاغانى ج ١٧ ، ص ٣٥ ، الاوائل ، ص ٢٠٥ ، تهذيب ابن عساکر ، ج ٥ ، ص ١٢٠ ، معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٥ وما بعدها ، ابن القفطي ، محمد بن علي بن طباطبایا ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صادر بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، ص ١١٩ المراهي ، ابي القاسم ، محمد بن احمد ، العلم المكتسب في زكاة الذهب ، باريس ١٨٢٣ ، ص ٣٣ وما بعدها .
- (٩٨) ديوان خالد لوحة (٢) .
- (٩٩) الوصية ، ص ٧٧ .
- (١٠٠) الفهرست ، ٣٤٠ ، ٣٩٨ .
- (١٠١) انظر : الاغانى (الهيئة) ج ٢ ، ص ٩٨ ، المناقب الزيدية ، لوحة ١٢١ - ١٢٢ ، الاسكافي ، محمد بن عبد الله ، لطف التعبير ، تج أحمد عبد الباقي دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ١١٠ آل علي ، نور الدين ، التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب العربيات الرشيدية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ص ٥٨ .
- (١٠٢) المعارف ، ص ٦٠ ، ابن سعيد الاندلسي ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تج د. نصر عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى ، عمان ، ١٩٨٢ ، ج ٢ ، ص ٥١٣ .
- (١٠٣) ابن الاثير الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٢٠ (دار الكتاب العربي بيروت) .
- (١٠٤) ابن عساکر ، تاريخ دمشق عبد الله بن عمران - عبد الله بن قيس ، مصورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ص ٨٧ .

- (١٠٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٥٩ .
- (١٠٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٨٨ .
- (١٠٧) انظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ١٨٩ ، الطبري ، تاريخ ج ٥ ، ص ٤٧٧ ، ابن عساکر ، عبد الله بن عمران ، عبد الله بن قيس . ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص ، ص ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٦٢ ، التراتيب الادارية ، ج ٢ ، ص ٤٤٧ .
- (١٠٨) أوليري ، علوم اليونان ، ص ١١١ ، ١٩٢ - ١٩٣ ، التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ، لكبرل المستشرقين ترجمها عن الالمانية والايطالية عبد الرحمن بدوي ، الكويت وبيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٥٤ .
- (١٠٩) النوميلى ، ص ١٢٢ - ١٢٣ ، التراث اليوناني ، ص ٥٥ .
- (١١٠) التراث اليوناني ، ص ٥٤ .
- (١١١) التراث اليوناني ، ص ٥٥ ، وانظر اوليري ، علوم اليونان ، ص ٦٨ - ٦٩ .
- (١١٢) علوم اليونان ، ص ٣ ، ٢١١ .
- (١١٣) كوينتشى ياول . حركة الترجمة الى العربية ومن العربية وأهميتها في تاريخ الفكر ، مجلة آفاق عربية . بغداد السنة السابعة كانون الثاني ١٩٨١ ، ص ٢٨ - ٢٩ .
- (١١٤) سزكين ، فؤاد ، محاضرات في تاريخ العلوم ، الرياض ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ص ١٣ ، وقارن : فروخ عمر . تاريخ العلوم عند العرب ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ١١١ ، وما بعدها .
- (١١٥) أبيص ، ص ٩٤ ، نقلا عن أمين أحمد : فجر الاسلام ، النهضة المصرية ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١٣٢ ، وانظر ابن عساکر ، ج ٢ ، ق ٥٥ ، ترجمة ادهم بن محرز ، ج ٣ ، ق ١١١ ، ترجمة ابباس ابن معاوية ، وأوليري ، علوم اليونان ، ١٩٢ - ١٩٣ .
- (١١٦) الاسلام والحضارة العربية ، ج ١ ، ص ١٧٣ .
- (١١٧) ابن الزبير القاضي رشيد ، (ت في القرن الخامس للهجرة) تح محمد حميد الله ، سلسلة التراث العربي ، الكويت ١٩٥٩ ، ص ١٠ .
- (١١٨) الفهرست ، ٣٣٨ ، ٤٩٧ ، وانظر عبد الرحمن ، حكمت نجيب ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، الموصل ١٩٧٧ ، ص ٢٤٣ و :
- Hell, Joseph. The Arab civilization, cambridge 1926 Translated from Germany by Kuda Bukush Lon don, 1952, p. 60.
- E.J. Holmyard; Alchemy, Pelican Book Isted 1957 P. 61 - 64. (١١٩)
- وانظر اعلام العرب في الكيمياء ، ص ٣٣ .

- (١٢٠) انظر ، ابيض ، ص ٦٣ ، نقلا عن :
Youssef Eche p. 11-12.
- (١٢١) انظر : صاعد ، ابي القاسم صاعد بن احمد الاندلسي ، طبقات الامم ، نشره الاب لويس شيخو ،
المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩١٢ ، ص ٤٨ ، ابن جلجل ، ص ٥٩ - ٦٠ ، التراتيب الادارية ،
ج ٢ ، ص ٢٧٠ ، الدوميلي ص ١٣٥ .
- Montgomery, Islamic Survey I. Edinburgh 1964, P. 41. (١٢٢)
وانظر دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، ص ١٦ ، كرد علي ، ج ١ ، ص ١٧٣ .
- (١٢٣) الجاحظ ، ابي عثمان بن بحر : الحيوان ، تج عبد السلام هارون ، الحلبي ، القاهرة ، ط ١ ،
١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٨ م ، ج ١ ، ص ٧٥ - ٧٦ .
- (١٢٤) باول ، حركة الترجمة ، ص ٣٠ .
- (١٢٥) انظر : الدوميلي ، ص ٢٦٠ ، سيزكين ، ص ١٣ ، نقلا عن :
Julius, Arabische Alchemisten chahid Ibn Iazid Ibn Muawiya, Heidelberg, (١٢٦)
1942, P. 5-6.
- (١٢٧) الخوارزمي ، ابي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف : مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية ، بيروت
(د. ت.) يقول الكيمياء ، كلمة عربية مشتقة من كمي يكمي اذا ستر وخفي ويقال كمن الشهادة يكميها
اذا كتمها ، انظر : ص ١٤٦ .
- Histoire de la Medecine Arabe 1.p. 62. (١٢٨)
وانظر حاشية ابن جلجل ، ص ٦٠ ، وابن ابي اصيبعة ، ص ١٧١ .
- (١٢٩) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٧٨٤ .
- (١٣٠) وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ١٦٨ ، وانظر ديوان خالد ص ٢ - ٣ .
- Alchemy p. 61-64. (١٣١) وانظر اعلام العرب والكيمياء ، ص ٢٨ - ٢٩ .
- (١٣٢) ديوان خالد ، ص ١ - ٢ .
- (١٣٣) مجلة الهلال ، العدد الرابع ، السنة ٣٦ ، ١٩٢٨ ، ص ٤٨٤ .
- (١٣٤) انظر : معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٥ - ٣٦ .
- (١٣٥) الفهرست ، ص ٤٩٧ - ٤٩٨ .
- (١٣٦) كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٥٣٣ ، اول الديوان في المكتبة الظاهرية : الحمد لله بحمد نعمده
وبتوقيفه نمده الذي من علينا .

(١٣٧) غاية السرور في شرح ديوان الشلور (مخطوط واشنطن) لوحة ٢٥٥ ، وانظر مجلة معهد المخطوطات العربية / الكويت ، م ٢٦ ، ج ٢ ، ١٩٨٢ ، ٥٥٥ . دراسة تحليلية في ديوان خالد بن يزيد في الكيمياء ، فاضل خليل ابراهيم .

(١٣٨) معجم الادباء ، ج ١١ ، ص ٣٥ - ٣٦ ، وورد عند البغدادي ، اسماعيل باشا : هدية العارفين ، نسخة مصورة بالافست عن نسخة استانبول ١٩٥٥ ، ج ١ ، ص ٣٤٣ ، « السر البديع في رمز المنيع في علم الكاف » .
وانظر اعلام العرب في الكيمياء . ص ٢٥ .

(١٣٩) يذكر د . فاضل احمد الطائي ، اعلام العرب في الكيمياء ، ص ٢٥ : اغلب الظن ان كتاب الرحمة لجابر بن حيان ، وقد اوردته مصادر عديدة .

(١٤٠) انظر هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٣٤٣ ، اعلام العرب في الكيمياء ، ص ٢٥ .

(١٤١) فاضل خليل ، مجلة معهد المخطوطات ، ص ٥٥٥ نقلا عن مخطوطة بيروت ، لوحة ١ ، هذا وقد قام السيد فاضل خليل ابراهيم من جامعة الموصل في احصاء نسخ الديوان ، وهي :

- مكتبة المتحف العراقي رقم ٢١٢٣ بعنوان ديوان خالد بن يزيد في الصنعة ومنها نسخة دار الكتب المصرية .

- منظومة في الكيمياء ، المكتبة الوطنية باريس ، رقم ٦٢٨١ .

- المكتبة الشريفة - بيروت ، رقم ٢٥٥ بعنوان « فردوس الحكمة » .

- المكتبة الظاهرية ، دمشق ، رقم ٧٦١٤ بعنوان : « هذا كتاب ديوان خالد بن يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان وما جرى بينه وبين الراهب مريانوس من الاسئلة » .

- مكتبة اصفيا ، حيدر آباد الدكن - الهند ، بعنوان « المنتخب من ديوان خالد » .

- خزانة د. حسين علي محفوظ . الكاظمية ، بغداد رقم ٢٥١ بعنوان « المختار من فردوس الحكمة / ديوان خالد » .

- مكتبة كوبرولو ، استانبول تركيا رقم ٩٢٤ بعنوان « ديوان النجوم » .

- مكتبة لاله لي . استانبول ، تركيا ، رقم ١٦١٣ ، بعنوان « اختيارات خالد الحكيم في الحكمة » .

- مكتبة بغدادلي وهبي ، استانبول تركيا ، رقم ٢٢٥٤ بعنوان « القصيدة في الكيمياء » .

- مكتبة جابر الله ولي الدين استانبول تركيا ، رقم ١٦٤١ بعنوان « القصيدة في الكيمياء » .

- مكتبة اصغر مهدي طهران / ايران ، رقم ٣٣٩ بعنوان « القصيدة في الكيمياء » .

- مكتبة الولاية (٢١) رامبور - الهند رقم ١٦ ، بعنوان « كيمياء » .

- دار الكتب المصرية - القاهرة ، مجموع من رقم ٢١٦ - ٢١٧ مقصورة في الصنعة الالهية .

وانظر اشعار خالد في المكتسب لزراعة الذهب .

(١٤٣) تهذيب ابن عساكر ، ج ٥ ، ص ١١٨ وانظر ابيض ، ص ١٠٦ .

(١٤٣) التراثيب الادارية ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

- (١٤٤) طبقات الامم ، ص ٤٨ .
- (١٤٥) وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٢ ترجمة رقم ٢٠١ .
- (١٤٦) ندو ، الحياة العلمية ، ص ١٢٠ ، نقلا عن الذهبي ، تاريخ الاسلام ج ٢ ، ص ١٤٩ .
- (١٤٧) انظر الديوان ، ص ١٠ - ١١ .
- (١٤٨) انظر : البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ، انساب الاشراف ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ ، الترايب
الادارية ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ، نقلا عن السيوطي في « اوالله » .
- (١٤٩) طبقات الامم ، ص ٦٠ .
- (١٥٠) كان من اهل المعرفة والعلم والخبرة بعمل الاضطراب والحركات .
- (١٥١) مختصر الزوزني بالمنتخبات الملتقطات ، من كتاب اخبار الحكماء للقفطي ، الثاني بغداد
والخانجي مصر عن نسخة ليبزغ ١٩٠٣ ، ص ٤٤٠ .
- (١٥٢) الفهرست ، ص ٤٩٧ - ٤٩٨ .
- (١٥٣) الكامل في التاريخ (دار صادر) ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .
- (١٥٤) اللقمة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت) ، ص ٥٠٥ .
- (١٥٥) تاريخ الملو عند العرب ، ص ٢٤٢ .
- (١٥٦) اعلام العرب في الملو والفنون ، النجف ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- Arabische P. 29-30, 50-51. (١٥٧)
- (١٥٨) العلم واثره ، ص ٩٩ ، ٥٥٤ .
- (١٥٩) الفهرست ٤٩٧ - ٤٩٨ .
- (١٦٠) تهذيب ابن عساکر ، ج ٥ ، ص ١١٧ .
- (١٦١) الفهرست ، ص ١٦٠ .
- (١٦٢) انظر : الفهرست ، ص ٤٩٧ ، الاغانى ، ج ١٧ ، ص ٣٤١ ، نسب قريش ، ص ١٢٩
البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٢١٨ ، الاخبار الطوال ، ص ٢١٠٦ ، المعارف ، ص ٣٥٢ ، الطبري ،
تاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٣ . طبقات الامم ، ص ٤٨ ، ٦٠ ، تهذيب ابن عساکر ، ج ٥ ، ص ١١٧
وما بعدها .

(١٦٣) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ص ٢٤٤.

(١٦٤) المقدمة ، ص ٥٤ ، وانظر عن الرموز أيضا : الديوان لوحة ١ ، ص ٥ ، زراعة الذهب ، ص ٢٨ وما بعدها .

(١٦٥) Alchemy, p. 61-64. وانظر اعلام العرب في الكيمياء ، ص ٣٤ ، ومجلة معهد المخطوطات

ص ٥٥٧ ، من راي هولميارد في اشعار خالد في كتابه Makers of Chemistry, p. 44

(١٦٦) اعلام العرب في الكيمياء ، ص ٣٣ .

(١٦٧) ن.م ، ص ٢٦ . Holmyard, p. 61-64

(١٦٨) الوصية ، ص ٧٧ .

(١٦٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٨٣ ، وانظر ديوان خالد ، لوحة (٣) .

